نوعية الحياة للمعاقين حركياً بولاية الخرطوم من منظور إسلامي

د. أنس الطيب الحسين رابح[1] و د. المعز حماد يوسف رابح[2]

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على نوعية الحياة للمعاقين حركياً من منظور إسلامي دراسة تطبيقية بولاية الخرطوم. تم استخدم المنهج الوصفي الارتباطي نسبة لأنه يحقق أهداف الدراسة . بلغ حجم العينة (١٥٠) معاقاً حركياً بمراكز رعاية ذوي الإعاقة الحركية بولاية الخرطوم. تمثلت أداة الدراسة في مقياس نوعية الحياة وقد حقق معاملات صدق (٨٥. ٠) وثبات و(٧٢. ٠) وهي درجات دالة إحصائياً. تم تحليل البيانات من خلال برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). أهم النتائج التي تم التوصل إليها تمثلت في أن نوعية الحياة للمعاقين حركياً توصف بأنها إيجابية ، ولا توجد فروق في نوعية الحياة للمعاقين حركيا تعزى لسبب الإعاقة بينما توجد فروق لمصلحة العاملين من المعاقين حركياً. وختمت الدراسة بتوصيات أهمها بأن تتاح فرص عمل خاصة للمعاقين حركياً.

مقدمـــــــــــة

١ ــ ١ تمهيد:

جودة حياة الإنسان في وعيه بعمق ذاته، أي بفطرته الروحية وانعكاساتها على نفسه وعقله وجسده، ثم استجابة هذه المستويات لإلهام الروح وعطاياها الفطرية. إن ذات الإنسان (الجسدية والعقلية والنفسية) هي مسؤوليته التطويرية والتنموية في الحياة، وهو الذي يسعى إلى تنميتها

١- أستاذ القياس والإحصاء المشارك بقسم علم النفس كلية الآداب جامعة النيلين.

٢- متعاون بكلية تنمية المجتمع جامعة النيلين، معالج نفسي- مؤسسة رفيدة الصحية.

وزيادة الوعي بحركتها،قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ١٤]، وفيه أيضاً: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤]، ويتطلب التطوير الذاتي التوازن بين مستويات الروح والعقل والجسد، كما يتطلب الوعي بالدور الذي يمارسه الإنسان في الحياة؛ من أجل تحقيق الانسجام والتناغم. يشير التراث العربي و الإسلامي إلىأن جوهر الإنسان بمكنوناته وخصائصه فيه أسباب جودة الحياة، وهذا الجوهر يتمثل في عمق الفطرة وثرائها وإمكانيات الإنسان الكامنة وطاقته ، وهي تجسد الطبيعة الإنسانية وتعطي معنىً لوجوده وهدفاً لحياته، وفيها تحقيق لإنسانيته وإعلاء للنفس فوق ماديتها، وله خصائص مهمة تكشف الكثير من مكنوناته وعلاقاتها البيئية التي تشكل البيئة النفسيةللإنسان(طه، ٢٠١٠).

إن المجتمعات والنُظم التي تهتم بتحسين جودة الإنسان تحقق مكاسب أمنية واجتماعية وتعليمية واقتصادية هائلة، فالإنسان في هذه البيئة مسؤول عن نفسه وتصرفاته أمام وعيه بلحظته ومستقبله. والإنسان دائمُ الوعي هو الذي يحقق النجاح لذاته حين يسمح لإمكاناته الكامنة فيه، ويسمح لقدراته التواصلية مع عالمه المدرك وغير المدرك أن تتفاعل في رؤية مصالحه، ورؤية العالم كيف يتحرك وفق منظومة إنسانية يغذي بعضها بعضاً. ومن هنا فالأمر يتطلب حركة نحو الإنسان، كإنسان يحمل أسرار الروح ومتطلبات النفس ومدركات العقل وحركة الجسد، وأن يتهيأ المجتمع ومؤسساته لمرحلة «إنسان العصر»، بكونيته المفتوحة على كل شيء (يوسف، ٢٠١١).

الاهتمام بدراسة نوعية الحياة بدأ منذ فترة تاريخية طويلة، شأن كل اتجاهات التفكير العلمي، فابتدأ من العصور الوسطى في أوروبا كانت البدايات عامة وشاقه في محاولة تتبع أحوال المجتمع. غير أنها أصبحت في القرن العشرين معرفة علمية مقننة طورت مناهج وطرقاً للبحث لصيقة

بها، حيث أصبح مبحث نوعية الحياة من المباحث التي تلقي الاهتمام من جانب العديد من العلوم الإنسانية وتدليلاً على ذلك الإشارة إلى أن مفاهيم الرفاهية (Welfare) والرفاه (Well – being)مفاهيم حديثة نسبياً بل تنتمي إلى أفكار قديمة قدم النوع البشري ذاته (كمال الدين،٢٠٠٧) إذ يشير التاريخ إلى اهتمام المجتمعات برفاهية أفرادها الذين ينتمون إليها ، وهو الاهتمام بنوعية الحياة الملائمة لهم . ولم يكن الهدف عندها تحسين نوعية الحياة بقدر ما تمثل في الأساس استكشاف الموارد البيئية في محاولة استقلالها من ناحية درء الكوارث ومواجهة الاضطرابات الاجتماعية من ناحية أخرى. فإن الاهتمام بنوعية الحياة حديثٌ نسبيٌ وقد يكون مصدر الاهتمام القناعة إن نوعية الحياة ليست بالضرورة ناجمة أو متماشية مع التقدم الاقتصادي أو الثقافي وتعبير نوعية الحياة تعبيراً ذاتياً (فضل المنان، ٢٠١٣).

على الرغم من التناول المستفيض لموضوع نوعية الحياة الا أن هنالك ندرة في تناوله من خلال المنظور الإسلامي، والذي يُعدُّ مصدراً أساسياً للتشريعات ومنبعاً أصيلاً للقيم الحياتية. ومن هنا تأتي هذه المحاولة التأصيلية في جانب تناول بعض الجوانب المرتبطة بنوعية الحياة في مجتمع الدراسة

١ ـ ٢ مشكلة الدراسة:

نسبةإلى أن ذوي الإعاقة الحركية تنسب إلى فئة ذوي الحاجات الخاصة ربما كشفت الدراسة عن درجة مقبولة في جانب نوعية الحياة من منظور إسلامي، وتتضح المشكلة في التساؤلات التالية:

١- السمة العامة لنوعية الحياة للمعاقين حركياً من منظور إسلامي بولاية الخرطوم؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائياً في نوعية الحياة للمعاقين حركياً بولاية الخرطوم تعزى لسبب الإعاقة؟

٣- هل توجد فروق دالة إحصائياً في نوعية الحياة للمعاقين حركياً بولاية الخرطوم تعزى لمتغير العمل (العاملين – غير العاملين)؟

١ ـ ٣ أهمية الدراسة:

يمكن أن يتم الكشف عن أهمية الدراسة من خلال النقاط التالية:

١- دراسة نوعية الحياةبمنظور إسلامي كمحاولة تأصيلية ربما أفادة مراكز الإعاقة بولاية الخرطوم في جانب الإرشاد و التأهيل للمعاقين حركياً.

٢- ربما توصلت الدراسة إلى نتائج ربما تساعد المختصين والمنظمات ذات الاهتمام في تقديم خدمات للمعاقين حركياً في أكثر من ناحية.

٣- ندرة الدراسات التي تحمل ملامح التأصيل الإسلامي في موضوع نوعية الحياة في البيئة السودانية حسب إطلاع الباحثين. .

٤- هنالك مقترحات وضعت في ختام الدراسة ربما يسترشد بها الباحثون القادمون في جانب اختيار موضوع لدراسة تُعدُّ مكملة لهذه الدراسة.

١ ـ ٤ أهداف الدراسة:

١- التعرف على السمة العامة لنوعية الحياة للمعاقين حركياً من منظور إسلامي بولاية الخرطوم.

٢- معرفة ما إذا كانت هناك فروق في نوعية الحياة للمعاقين حركياً من منظور إسلامي بولاية الخرطوم تعزى لسبب الإعاقة.

٣- الكشف عن الفروق في نوعية الحياة للمعاقين حركياً من منظور إسلامي بولاية الخرطوم تعزى لمتغير العمل (العاملين – غير العاملين).

١ ـ ٥ فروض الدراسة:

١- توصف نوعية الحياة للمعاقين حركياً من منظور إسلامي بولاية الخرطوم بأنها جيدة.

٢- توجد فروق في نوعية الحياة للمعاقين حركياً من منظور إسلامي بولاية الخرطوم تعزى لسبب الإعاقة.

٣- توجد فروق دالة إحصائياً في نوعية الحياة للمعاقين حركياً من منظور إسلامي بولاية الخرطوم تعزى لمتغير العمل (العاملين – غير العاملين).

١ ـ ٦ حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: نوعية الحياة للمعاقين حركياً من منظور إسلامي.

الحدود المكانية : مراكز ذوي الإعاقة الحركية بولاية الخرطوم.

الحدود الزمانية: ٢٠١٥ – ٢٠١٦.

١ ـ ٧ أداة الدراسة:

مقياس نوعية الحياة الذي تم تكييفه على عينة الدراسة.

١ ـ ٨ مصطلحات الدراسة:

نوعية الحياة (اصطلاحاً): تمتع أي شخص بالإمكانيات المتاحة له في حياته، والاستفادة من الفرص المتاحة، والذى يعكس تدخل العوامل البيئية وتشمل عناصر المتعة وهي: الشعور بإشباع الحاجات، والتمتع بصحة جيدة (يوسف، ٢٠١١).

(إجرائياً) يعرفها الباحثان بأنها الدرجة النهائية التي يتحصل عليها ذوي الإعاقة الحركية بولاية الخرطوم باتحاد ذوي الإعاقة الحركية بعد تطبيق مقياس فريش (Frisch) لنوعية الحياة عليهم.

الإعاقة الحركية (اصطلاحاً): الأفراد الذين يعانون من خلل ما في قدرتهم الحركية أو نشاطهم الحركي بحيث يؤثر ذلك الخلل على نموهم العقلي والاجتماعي والانفعالي ويستدعي الحاجة إلى التربية الخاصة (الحسين وأورناصر، ٢٠١٣).

٢ ـ الإطار النظري:

٢ ـ ١ نوعية الحياة:

مفهوم نوعية الحياة. النوع أخص من الجنس، وهو كل ضرب من كل شيء، والحياة ضد الموت ابن منظور المذكور في كمال الدين (٢٠٠٧). والنوع

هو طبيعة وخصائص أي كيان يجعله فريداً والحياة هي الحالة الفعلية لأن يكون الكائن حياً للقيام بالوظائف المختلفة التي ترتبط بالحياة؛ كالنمو والتكيف مع البيئة. لم يتفق مستخدمو هذا المفهوم على معنى محدد لنوعية الحياة وقد يرجع ذلك لحداثة المفهوم على مستوى التناول الدقيق ، أونسبة لأن المفهوم متعدد الدلالة، وهو يستخدم أحياناً للتعبير عن الدعم في مستوى الخدمات الاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع كما يستخدم أحياناً للتعبير عن إدراك الأفراد لمدى قدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة (جبر،٢٠٠٤).

كما أن استخدام هذا المفهوم لا يرتبط بمجال محدد من مجالات الحياة، أو بفرع معين من فروع العلم،وإنما هو مفهوم موزع بين الباحثين والعلماء وعلى اختلاف تخصصاتهم بل وحتى على اختلاف اهتماماتهم البحثية داخل التخصص الواحد،وأن أصحاب كل تخصص يرون أنهم الأحق باستخدام هذا المفهوم والبحث في متغيراته ،سواء أكان هؤلاء من أصحاب علم الاجتماع أو في الطب بفروعه المختلفة أو في العلوم البيئية والاقتصادية، وأن هؤلاء جميعاً لم يستطيعوا الوصول إلى تعريف محدد لمفهوم نوعية الحياة، وهم يبررون ذلك بإسناد هذا المفهوم إلى العديد من المبررات السيكولوجية الذاتية،التي يصعب قياسها أو تحديدها بدقة(الغندور،١٩٩٩).

ويرى كل من سلمان و فوزي(١٩٩٩) أن معنى الحياة يعد من المفاهيم التي بدأت تستحوذ على اهتمام الباحثين في مجال الصحة النفسية، حيث ترتبط لدى الإنسان بقيمة حياته والدور الذى يرى أنه أهل لأدائه في الحياة، على الرقم من النمو السريع في استخدام مفهوم نوعية الحياة إلاَّ أن التعريف بالمفهوم أومحاولة تحديده لم يلق إلاَّ القليل من الاهتمام.

قد خلص الباحثان من خلال مطالعة عدة مصادر ودراسات (يوسف،٢٠١١؛ عبد الباقى،٢٠٠١؛الغندور،١٩٩٩؛هادى٢٠٠٨) بأن تعريف

نوعية الحياة يحدد في إطار بناء كلي شامل متماسك من مجموعة من المتغيرات المتعددة تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد. فضلاً عن أنه الإدراك الفردي للأفراد لوصفهم في الحياة في سياق الثقافة والقيم التي يعيشون بموجبها مرتبطة بأهدافهم، وآمالهم ومعاييرهم وهمومهم .أيضاً هي تمتع أي شخص بالإمكانيات المتاحة له في حياته والاستفادة من الفرص يضاف إلى ذلك بأنها هي السعادة في الرضا عن الحياة،التي تتضمن دخلاً فوق الوسط وتعليماً جيداً ومستوىً عالياً من التغذية والصحة العامة، فقراً أقل وبيئةنظيفة، وحريةأكبر للأفراد وحياة ثقافية غنية.

٢ ـ ٢ تحسين نوعية الحياة:

هناك دوافع لتحسين نوعية الحياة وتتمثل في:

١- الدافع المعرفي: حيث يوجد عند بعض أفراد المجتمع شعور بالحاجة إلى المزيد من المعرفة والعلم من أجل معرفة العالم ومعرفة وسائل تطوير الحياة في المجتمع وتحقيق مصالح الأفراد، وتشكل المعرفة عاملاً أساسياً من عوامل التقدم، والمعرفة والعلم أصبحا سلعة في العصر الحالي، ودخلا بصورة مباشرة في المسعى العالمي الإنساني من أجل تحسين مستوى معيشة الإنسان في الحياة الدنيا.

٢- الدافع المصلحي: وهو المحرك الكبير لكل مصالح الناس والمجتمعات والدول، حيث ترتبط أغلب المنجزات الاجتماعية على مختلف المستويات بالسعي إلى تحقيق مصلحة ما للأفراد أو المجتمع أو الدولة، قد تكون سياسية أو اقتصادية وهذه المصالح مرتبطة بتحسين نوعية الحياة في المجتمع ومستواها.

٣- الدافع القيمي: تلعب القيم العليا دوراً كبيراً في التحكم وتوجيه سلوك الأفراد والجماعات والمجتمعات، ولكن وجود أفراد يحبون الخير لأنفسهم

ولغيرهم، ويعملون من أجله سوف يدفعهم إلى العمل والبذل والنشاط من أجل تحسين مستوى الحياة (حاج ادم، ٢٠١٣).

٢ ـ ٣ المنظور الإسلامي لنوعية الحياة:

وجهة النظر الإسلامية أن جوهر الإنسان يكمن في عمق الفطرة في إمكانياته الكامنة وطاقتها المتأصلة التي تجسد الطبيعة الإنسانية وتعطي للإنسان معنى لوجوده وهدفاً لحياته ولجوهر الإنسان خصائص مهمة تكشف الكثير عن مكوناته من هذه الخصائص:

أولاً: التكامل الوظيفي بين قوى الذات: يمكن تمييز ثلاثة قوى في بنية الإنسان النفسية وهذه القوى تشكل الجوهر الإنساني وتعطي الطابع العام للفطرة وهي:

٢ ـ ٣ ـ ١ قوى الروح:

يرى ابن القيم أن الروح جسم نوراني متحرك من العالم المعنوي مخالف بطبيعة هذا الجسم المحسوس (المادي) سارٍ فيه سريان الماء في الورد لا يقبل التبديل والتفريغ، يفيد الجسم المحسوس بالحياة وتوابعها مادام صالحاً لقبول الفيض وعدم حدوث ما يمنع السريان وإلا حدث الموت، وهذه القوى قد سما الإنسان بها فوق مستوى الخصائص الحيوانية وتوجه به إلى القيم والمعارف والتي من أهمها معرفة الله تعالى كما أن الروح تعطي للإنسان القوة والقدرة على مواجهة صعوبات الحياة . قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩]. (الجسمي، ٢٠٠٠).

٢ ـ ٣ ـ ٢ قوى العقل:

العقل هو الوسيلة التي يستعملها الإنسان في خدعة الفطرة ليدفعها إلى مستوى المسؤولية والتكيف إذ وظيفة العقل تتصل بكل مطلب من مطالب التكيف، والتكيف يختص بمنهج الله تعالى ، قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

٢ ـ ٣ ـ ٣ قابليات الفطرة:

الفطرة بقابليتها هي استعداد خلقه الله تعالى في الجنس الإنساني يهيئه للقيام بوظائفه الحياتية التي تتحقق في دوافع التناسل وتعمير الأرض وتتكون من الروح والعقل فتعطي لجوهر الإنسان الاستعدادات الإيجابية المرنة والطاقة للنهوض والبناء. (يوسف، ٢٠١١).

٢ ـ ٣ ـ ٤ الازدواجية السوية في السلوك الإنساني:

السلوك لا يمكن أن يكون مادياً خالصاً أو روحياً خالصاً فهذا ضد مبدأ التكامل الوظيفي لعمل قوى الذات وتناقضها مع مبدأ التوازن ولذلك نجد أن السلوك الإنساني يتصف بازدواجية هي التي تحقق له التكيف مرتكزاً على تحقيق التوازن الذي هو الجوهر المحقق لنوعية الحياة الجيدة التي ينشدها الفرد (الغرماوي، ٢٠٠١).

٢ ـ ٤ سبل نوعية الحياة الجيدة:

٢ ـ ٤ ـ ١ هدى النفس:

وذلك من أجل الإشباع المتوازن لحاجاته المادية والروحية ، قال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤]. ويشير القرآن الكريم إلى أن من يملك القدرة على الخير وكبح جماح نفسه ويستطيع السيطرة عليها وأن يوجهها إلى فعل الخير وينهاها عن فعل الشر فهو في الآخرة من الفائزين ، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٤٠-٤١].

٢ ـ ٤ ـ ٢ تمسك الإنسان بالكينونة وتعميق الوجود:

تمسك الإنسان بجوهره ومكونات الثراء فيه يجعله يسعى إلى تنمية وتوظيف مواهبه وإمكاناته الذاتية هذا هو سبيل الكينونة وهذا هو الحال الذي

يتطابق مع الإنسان كإنسان ، أما إذا كانت حياة الإنسان قائمة على أساس ماديات الحياة من مال وجاه وسلطة فإنه في هذه الحالة مملوك أكثر من مالك معنى ذلك أن السبيل إلى جودة الحياة يكمن في تمسك الإنسان بكينونته وليس فيما يملكه بداخله ويمكن أن يتضح من خلال مسلكين مهمين هما:

أ. البعد عن شهوة التملك: وشهوة التملك يصاحبها الاعتداء على حقوق الآخرين واغتصاب ما ليس للإنسان حق فيه، أما جودة الحياة الحقيقية مع فقد شهوة التملك وتمسك الإنسان بما يستطيع إنجازه والتفوق فيه وبهذا يقي الإنسان نفسه من القلق والخوف. (الغرماوي، ٢٠٠١).

ب. البعد عن الآثرةإلى الإيثار: الإيثار عطاء لا توقع أو جزاء عكس الآثرة التي تعني التمركز حول المنفعة الذاتية والإيثار إشباع حد التعاطف إلى الحد الذي يستشعر فيه الإنسان المؤثر حاجة أخيه الإنسان فيمد يد العون إليه فإرادة العطاء جزء من إرادة الوجود وفي تحقيقها لمعنى وجود الإنسان وكينونته. (الغرماوي، ٢٠٠١).

٢ ـ ٥ المعاقون حركياً:

يعرفها كلا من السيد وطه المذكورين في محمد (٢٠٠٨)، أن المعاق هو الشخص الذي يمكن أن يستعين نسبياً وفي بعض الأحيان الاعتماد على نفسه في مزاولة عمله، أو القيام بعمل آخر أو الاستقرار فيه، أو نقص قد ترتب على ذلك نتيجة لقصور عضوي، عقلي أو حسي أو نتيجة عجز خلقي منذ الولادة (أبو النصر، ٢٠٠٥). وذكرت منظمة الصحة العالمية أن الإعاقة هي حالة من عدم القدرة على تلبية الفرد لمتطلبات دوره الطبيعي في الحياة المرتبط بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية والثقافية وذلك نتيجة الإصابة، أو العجز في أداء الوظائف السيكولوجية (محمد، ٢٠٠٨).

تعريف الإعاقة بمفهومها الخاص (أي الإعاقة الجسدية والحسية):

الإعاقة الحركية الجسدية هي كل نقص بدني أوحسي يلم بالإنسان مسببا " له عاهة ملازمة، وتشمل – الإعاقة الحركية المتمثلة في الشلل بأنواعه المختلفة، والبتر، وتقلص العضلات، وإعاقات العمود الفقري. الإعاقة البصرية وتشمل الإعاقات المتعلقة بحاسة الإبصار. أما الإعاقة السمعية فتشمل كل مشاكل النطق والسمع وماينتج عنها. والإعاقة الذهنية، وتشمل متلازمة (داون) ومتلازمة (وليامز) (عبدالحميد،١٩٩٣).

٢ ـ ٦ الدراسات السابقة:

دراسة هبة حسين إسماعيل (٢٠٠٥):

عنوان الدراسة بعض المتغيرات النفسية للمعاقين حركياًقبل وبعد البرامج التأهيلية.تهدف الدراسة للكشف عن مدى فعالية برامج التأهيل المقدمة للمعاقين حركياً داخل مؤسسات التأهيل في تخفيف حدة الميل للانطواء، وتحسين درجة تقبل صورة الجسم ودرجة تقبل الذات لدى عينة من المعاقين حركياً ، بالإضافة لمحاولة الكشف عن أثر الاختلاف في الخصائص الديموغرافية لدى المعاقين حركياً على متغيرات البحث الأساسية (الانطواء – تقبل صورة الجسم – تقبل الذات والآخر). اتبع المنهج التجريبي ، بلغ حجم عينة الدراسة ٤٠ معاقاً حركياً منهم ٢٠ عينة تجريبية و٢٠ عينة ضابطة. وقد أكدت نتائج الدراسة أن برامج التأهيل المقدمة للمعاقين حركياً لها دورٌ فعالٌ في رفع درجة الاجتماعية، وتحسين درجة تقبل الذات والآخر لديهم، بينما لم تتعامل بشكل فعال مع متغير صورة الجسم و الاندفاعية.

دراسة هوبز وآخرون (Hoppes،Pepin،Arseneau،Frechette& Begin 2001):

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين كل من الاستقلالية الجسدية، ومستوى الإعاقة وتقبل الإعاقة لدى الشخص ، والمهارات الاجتماعية، والقلق المرتبط بالإعاقة الجسدية مع مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى

٣٩ مراهقاً معاقاً جسدياً . وأظهرت النتائج أن الاستقلالية الجسدية والمهارات الاجتماعية أو القلق المرتبط بالإعاقة الجسدية ارتبطت بشكل كبير مع الوحدة النفسية (عبدالله، ٢٠٠٩).

دراسة سارة محمد عبدالله (٢٠٠٩):

عنوان الدراسة دور ممارسة الألعاب في خفض القلق لذوي الإعاقات الجسدية الحركية بمؤسسة رعاية الأطفال المشلولين بالطائف، هدفت دراسة فاعلية برنامج للعب في خفض مستوى القلق لدى ذوي الإعاقة الجسدية الحركية بمؤسسات رعاية الأطفال المعاقين (المشلولين). استخدمت المنهج التجريبي على عينة بلغ ٨ من الأطفال المعاقين. أيدت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى القلق في الاختبار القبلي و البعدي للأطفال المعاقين حركياً وتعزو الباحثة هذه النتائج إلى التأثير الإيجابي والفعال لبرنامج (الألعاب) في اكتساب الأطفال لمهارات التفاعل الاجتماعي وتنميتها من خلال ممارسة الألعاب وإقامة علاقات اجتماعية ناجحة مع بقية الأطفال.

التعليق على الدراسات السابقة:

هدف البحث الحالي إلى قياس السمة العامة لنوعية الحياة لدى المعاقين، كما استخدمت الدراسات السابقة مقياس نوعية الحياة لفريش واستخدم في بعض الدراسات مقاييس من إعداد الباحثين، إلى جانب الدراسات الأخرى التي تناولت بعض الجوانب النفسية للمعاقين حركياً، وفي معظمها كانت دراسات تجريبية وانتهت إلى نتائج مرضية في بعض الجوانب. أما في الدراسة الحالية قد استفاد الباحثان من تلك البحوث في استخدام مقياس نوعية الحياة لفريش، كما استفاد الباحثان من أساليب التحليل الإحصائي المتبعة في الدراسات السابقة في تحليل نتائج هذه الدراسة – كما استخدم في تلك الدراسات المنهج الوصفي الارتباطي واستخدم الباحثان في هذه الدراسة

المنهج الوصفي.

تميزت هذه الدراسة بتناولها لموضوع نوعية الحياة وسط المعاقين حركياً بولاية الخرطوم، تلتقي هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في المنهج الوصفي الذي استخدمته معظم الدراسات، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي في دراسة نوعية الحياة وسط المعاقين حركياً بولاية الخرطوم، ويأمل الباحثان أن تكون الدراسة الحالية نقطة انطلاقة لكثير من الدراسات المستقبلية التي يمكن أن تتناول موضوع نوعية الحياة وسط الفئات الخاصة.

٣ـ منهج وإجراءات الدراسة:

٣ـ١ منهج الدراسة:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي وذلك لما يقوم به هذا المنهج من وصف دقيق للظاهرة موضوع البحث كما يساعد في معرفة التنبؤ بمستقبل الظاهرة وإخضاعها للدراسات (أبو علام، ٢٠٠٤).

٣ـ٢ مجتمع الدراسة:

المقصود بمجتمع البحث جميع الأفراد أو العناصر التي لها خصائص واحدة يمكن ملاحظتها(الحسين وأور ناصر، ٢٠١٣) في هذا البحث يتمثل مجتمع البحث في ذوي الإعاقة حركيا بمراكز رعاية ذوي الإعاقة الحركية بولاية الخرطوم

٣ـ٣ عينة الدراسة:

مجموعة أو (مجموعات) من الأفراد مشتقة من المجتمع الأصلي، ويفترض فيها أنها تمثل العينة تمثيلاً حقيقياً(صادقاً)، ويقصد بتمثيل العينة للمجتمع تمثيلاً(صادقاً) أن تتمثل في العينة المتغيرات موضوع البحث بنفس مستوياتها التي توجد بها في المجتمع (رجاء ابو علام:١٩٩٨). وفيما يتعلق بموضوع البحث الحالي فقد اختار الباحثان عينة البحث من المعاقين حركياً، تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة.التي تعني أن الفرصة متساوية ودرجة

الاحتمالية واحدة لأي فرد من أفراد مجتمع البحث ليتم اختياره كأحد أفراد عينة البحث دونما أي تأثر أو تأثير (حاج ادم، ٢٠١٣).

بلغ حجم العينة التي طبق عليها (١٥٠) فرداً من اتحادات المعاقين ومنظمات المجتمع المدني بولاية الخرطوم من الذكور والإناث موزعة حسب الجدول التالي:

جدول (٣ ـ ١) يبين اماكن سحب عينة الدراسة

أماكن سحب العينة	التكرار	النسبة المئوية
اتحادات المعاقين	١٠٨	٧٢٪
منظمات المجتمع المدني	٤٢	٢٨٪
المجموع	١٥٠	١٠٠٪

جدول (٣ ـ ٢) يبين نوع الإعاقة وتوزيعها بين الذكور والاناث

نوع الإعاقة	ذكر	انثى	النسبة المئوية
شلل أطفال	٤٣	٣٩	٥٤٪
إعاقات حروب	٤٢	-	٢٨٪
إعاقات طبيعية	٤	٥	٠٦٪
حادث حركة	٧	٨	١٪
ضمور الأعصاب التهاب النخاع الشوكي	١	١	٠١٪
المجموع	٩٧	٥٣	١٠٠٪

جدول (٣ ـ ٣) يبين سبب الإعاقة وسط أفراد عينة الدراسة

سبب الإعاقة	العدد	النسبة
عوامل خلقية	٩٣	٦٢٪
عوامل مكتسبة	٥٧	٣٨٪
المجموع	١٥٠	١٠٠٪

جدول (٣ ـ ٤) يبين المعاقين الذين يعملون والذين لا يعملون

التصنيف	العدد	النسبة المئوية
عاملين	٥٩	٣٩٪
غير عاملين	٩١	٦١٪
المجموع	١٥٠	١٠٠٪

٣ ـ ٤ أداة الدراسة:

استخدم مقياس نوعية الحياة الذي وضعة فريش وترجمة منتصر كمال الدين موسي وقام بتجربته علي البيئة السودانية وكانت عدد فقراته (٥٧) يجاب عن كل بند منها بأحد ثلاث استجابات هي (دائماً، أحياناً،نادراً) وفي جميع بنود مقياس نوعية الحياة كانت استجابة المفحوص تقدر درجاتها ٣ـ٢ـ١ ويعكس التصحيح بالنسبة للبنود السالبة.

وللتأكد من صلاحية هذه الفقرات لعينة البحث تم عرض المقياس علي مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (٣) من أساتذة علم النفس لابداء آرائهم وملاحظاتهم حول بنود المقياس وعلاقتها بالسمة التي يقيسها المقياس ومدى مناسبة أسلوبها للمجتمع المستهدف إضافة إلى تعديل ما يرونه مناسباً وبعد اطلاعهم عليه أكدوا جميعهم أنه مناسب ويمكن أن يقيس هذه الظاهرة ولقد قاموا بتعديل بعض الفقرات هي (٧، ٢١، ٣١، ٣٥، ٤٢، ٤٣). ولم يتم إضافة إي فقرة بل تم حذف بعض الفقرات حتى أصبح المقياس (٤٥)عبارة. لاستخراج الصدق وثبات المقياس قام الباحثان بإجراء دراسة استطلاعية قوامها ٣٠ مفحوصاً ومن ثم قاما بحساب الصدق والثبات. استخرج للمقياس الخصائص السيكو مترية من صدق وثبات باستخراج قيم معامل الارتباط الخطي التي تراوحت في معظمها بين(٢٥. ٠ و٤٧. ٠). وبلغ الصدق الذاتي والثبات (٨٥,٠) و(٧٢,٠).

٤ ـ عرض ومناقشة النتائج:

٤ ـ ١ عرض نتيجة الفرض الأول:

والذي نصه (تتسم نوعية الحياة للمعاقين حركياً بولاية الخرطوم بأنها جيدة).

جدول رقم (٤ ـ ١) يوضح اختبار(ت) لمجتمع واحد لمعرفة :
السمة العامة والمميزة لنوعية الحياة

حجم العينة	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
١٥٠	٤٤	٧,٤٨	٢,٨	٦,٩١	١٤٩	٠,٠٠١	نوعية الحياة جيدة

يلاحظ من الجدول أعلاه أن الوسط الفرضي بلغ (٤٤) والوسط الحسابي بلغ (٧,٤٨) وقيمة (ت) بلغت (٦,٩١) وكانت القيمة الاحتمالية لها (٠,٠٠١) وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥) وهي قيمه دالة إحصائياً.

أظهرت هذه النتيجة أن نوعية الحياة لدى المعاقين حركياً بأنها جيدة، ونجد أن النتيجة وافقت فرضية الباحثين بأنهم يتمتعون بنوعية حياة جيدة، وربما يعزى ذلك أنهم يعيشون حياة تتسم بمستوى مرتفع من الإشباع في احتياجاتهم الإنسانية على المستوى الجسدي، والانفعالي والاجتماعي، والعقلي والروحي. هذا بدروه يشير إلى نوعية حياة طيبة حسب ما أشيرإلى ذلك في عدت دراسات(الجسمي، ٢٠٠٠؛ الفرمأوي، ٢٠٠٠؛ يوسف، ٢٠١١)، وتتسم بالأساليب الحياتية الجيدة وتوفر ضرورات الحياة، كما توفر الثراء المعرفي الذى يتيح للمعاقين إشباع الحاجات المختلفة التي تلبى مطالبهم

الضرورية كما تعكس الوعى المرتفع للمعاقين في التعامل مع متطلبات الحياة والتعامل الجيد معها .

يمكن على ذلك تفسير هذه النتيجة على أساس إدراك المعاقين الذاتي لنوعية حياتهم وتقييمهم لمستوى المعيشة، وقدرتهم على الاستفادة من خدمات الصحة والتعليم والعلاقات الاجتماعية الداعمة في نطاق حياتهم، والقدرة على توظيف المهارات التي تزيد من تحقيق الإشباع الأفضل، والتكيف مع الظروف المستجدة والتعايش الإيجابي الذى يحقق الإشباع مع الإعاقة في جوانب الحياة. تتفق هذه النتيجة مع بحث كجور (٢٠١١) حيث أظهرت نتائج الدراسة إلى أن نوعية الحياة تتسم بالإيجابية، كما تتفق مع نتائج بحث منتصر كمال الدين (٢٠٠٢) حيث أظهرت النتائج أن نوعية الحياة تتسم بالإيجابية. واختلفت نتيجة هذا الفرض مع نتائج بحث عبدالرحمن (٢٠٠١) حيث أشارت إلى انخفاض نوعية الحياة. كما اختلفت مع نتائج بحث بدر المعارف (٢٠٠١) ،حيث أشارت إلى وجود تدهور بنوعية الحياة . يرى الباحثان أن سبب ارتفاع نسبة نوعية الحياة لدى المعاقين حركياً تدل على وعيهم وقدرتهم على التكيف مع البيئة التي من حولهم بكل ما يحيط بها من ضغوط. وكذلك إدراكهم لذواتهم وتقييمهم للحياة الأمر الذى يجعل لذلك تعزيزاً إيجابياً يعكس السعادة والرضا.

٤ ـ ٢ عرض نتيجة الفرض الثاني:

والذى نصه(توجد فروق دالة إحصائياً في نوعية الحياة للمعاقين حركياً بولاية الخرطوم تعزى لسبب الإعاقة.

جدول رقم (٤ ـ ٢) يوضح اختبار (أنوفا) تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق في نوعية الحياة تبعاً لسبب الإعاقة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	قيمة (ف)	الاحتمالية	متوسط المربعات	النتيجة
نوعية الحياة	بين المربعات	٣١٦,٢	٣	٠,٣٨٤	٠.٦٤٧	١٠٥,٤	لا يوجد فروق دالة إحصائياً
	داخل المربعات	٤٥٧٨٥,٦	١٤٦			٣١٣,٦	
	المجموع	٤٦١٠١,٨					

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة (ف) بلغت (٠,٣٨٤) والقيمة الاحتمالية لها بلغت (٠,٦٤٧) وهي قيمة أكبر من المستوى (٠,٠٥) وهي قيمة غير دالة إحصائياً .إذاً نتيجة الفرض هي:(لا توجد فروق دالة إحصائيا في نوعية الحياة وسط المعاقين بولاية الخرطوم تعزى لسبب الإعاقة). وهذا يعنى ان نوعية الحياة لدى المعاقين لا تختلف باختلاف سبب الإعاقة، يعزى ذلك إلى تشابه مستوى المعاقين في الخدمات الضرورية للحياة، فسبب الإعاقة لا يشكل حاجزاً بين قدرة الإنسان من كسب المهارة اللازمة التي تعينه على أن تكون علاقته مع بيئته منتجة بالقدر الذى يمكنه من الوصول إلى مستوى إشباع أفضل من الحاجات الضرورية، ، فتقبل الشخص لإعاقته بغض النظر عن سببها من شأنه أن يساعده على تكوين مستوى من الإدراك عن قدراته التي يمكن أن يوظفها لتحسين نوعية حياته، وتكسبه خبرة حياتية تساعده على صياغة نمط حياة يستطيع من خلاله أن يتوافق مع المشكلات التي تقف دون تحقيق المتطلبات الضرورية،التي تساعد على تحقيق نسبة من السعادة والرضا.

٤ ـ ٣ عرض نتيجة الفرض الثالث:

والذى نصه (توجد فروق دالة إحصائيا في النوعية الحياة وسط المعاقين حركياً بولاية الخرطوم تعزي لمتغير العمل (العاملين – غير العاملين).)

جدول رقم (٥) يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين العاملين وغير العاملين في نوعية الحياة

مجموعتا المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	لانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	النتيجة
يعمل	٥٩	٥٠.٤	٧,٧	٢,٢٦	١٤٨	٠.٠٢٥	توجد فروق لمصلحة العاملين
لا يعمل	٩١	٤٨.١	٨.٦				

يلاحظ من الجدول أعلاه أن الوسط الحسابي للذين يعملون بلغ (٥٠.٤) بينما بلغ الوسط الحسابي للذين يعملون (٤٨.١) وقيمة (ت) بلغت(٢,٢٦) وكانت القيمة الاحتمالية لها (٠,٠٢٥) وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية (٠,٠٥) وهي قيمة دالة إحصائيا

يرجع الباحثان وجود فروق لمصلحة العاملين إلى ان العمل هو أحد العوامل المهمة في توفير الحياة الكريمة للفرد وتحقيق نوعية حياة جيدة، ظروف العمل مكنتهم من القدرة على توفر حاجاتهم الضرورية، أما الذي لم يجد عملا بعد فإنه يشعر بأنه فردٌ غير منتج معتمداً على إشباع حاجاته على الآخرين، من غير المهم من هو الفرد من الناحية الموضوعية (مثلاً الجنس، الطول، التعليم، المهنة) تتعلق نوعية الحياة للفرد إلى حد كبير بكيفية مايشعر به عن نفسه . لا يرتبط مقدار الدخل السنوي بنوعية الحياة . لايوجدتأثير مباشر للوظيفة التي يؤديها الفرد على نوعية حياته الشيء المهم هو أن يكون مجداً في عمله ويرتبط بعلاقة جيدة بزملائه .

التوصيـــــــــات

يوصي الباحثان بالآتي:

- إزكاء روح التدين والتمسك بالأخلاق الإسلامية لما لها من دور في تقبل الإعاقة برضا .
- تهيئة المعاق نفسياً وذهنياً للتفاعل مع المجتمع ليكون أكثر قدرة على التوافق والتكيف.
- العمل على زيادة نسبة العاملين من المعاقين في المؤسسات العامة والخاصة.

المراجـــــــــع

١. أبو علام، رجاء. (٢٠٠٤). التعليم أسسه وتطبيقاته، الأردن: دار المسيرة، الطبعة الأولى.

٢. إسماعيل، هبة حسين. (٢٠٠٥). بعض المتغيرات النفسية للمعاقين حركياً قبل وبعد البرنامج البرنامج التأهيلي. مركز النظم العالمية لخدمات البحث العلمي بجامعة عين شمس.

٣. بدر المعارف، منال مبارك. (٢٠٠١). نوعية الحياة لمرضى السرطان وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمقرافية. رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الخرطوم – السودان.

٤. الغرماوي، حمدي علي. (٢٠٠١). ركائز البناء النفسي، دراسة تحليلية تفسيرية وتوجيهية في السلوك الإنساني القاهرة: ابتراك للنشر، الطبعة الأولى.

٥. الجسمي، عبد العليم. (٢٠٠٠). القرآن وعلم النفس الشخصية المسلمة حسب المنهج القرآني، لبنان: الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى.

٦. الغندور، العارف بالله. (١٩٩٩). أسلوب حل المشكلات وعلاقته بنوعية الحياة، دراسة نظرية، مؤتمر جودة الحياة، عين شمس، مركز الإرشاد النفسي.
٧. بدري مالك. (١٩٩٣). التفكير من المشاهدة إلى الشهود، الطبعة الثانية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، سلسلة أبحاب علمية، القاهرة: دار الوفاء.
٨. جبر، أحمد. (٢٠٠٤). أسرار النفس وخفاياها مع فيضها الإيماني، القاهرة: دار الكتب المصرية.
٩. دويدار، عبد الفتاح. (١٩٩٩). سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
١٠. عبد الحميد، جابر؛ كفافي، علاء الدين. (١٩٩٣). معجم علم النفس والطب النفسي، الجزء السادس، القاهرة: دار النهضة العربية.
١١. كجور، آدم. (٢٠٠٤). نوعية الحياة لدى مرضى الإيدز وعلاقتها بالثقة بالنفس والضغوط النفيسة والتفاؤل والتشاؤم بمستشفي أم درمان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين.
١٢. علي، مراد؛ ساكن، محمد. (٢٠٠٨). الحوكمة والتنمية البشرية مواءمة وتواصل، جامعة حسين بن بوعلي، الجزائر، كلية العلوم القانوية والإدارية.
١٣. هادي، غزوان. (٢٠٠٨). آفاق إستراتيجية التعليم- الصحة- حقوق الإنسان، جريدة الصباح. htt / /www.alsabaah.com
١٤. محمد، عادل. (٢٠٠٠). العلاج المعرفي السلوكي، أسس تطبيقاته، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الرشاد.
١٥. يوسف، المعز حماد. (٢٠١١). نوعية الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية لدى معاقي الحروب، رسالة ماجستير غير منشور جامعة النيلين كلية الآداب .

١٦. كمال الدين، منتصر. (٢٠٠٢). نوعية الحياة وعلاقتها بالتوافق الانفعالي والتحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة الإمام المهدي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الآداب، قسم علم النفس.

١٧. كمال الدين، منتصر. (٢٠٠٧). نوعية الحياة وعلاقتها بالرضى الوظيفي والضغوط النفسية وتأكيد الذات لدى العاملين ببعض المؤسسات التقنية بولاية الخرطوم. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة النيلين، كلية الآداب، قسم علم النفس.

١٨. سليمان، عبد الرحمن ؛ فوزي، إيمان. (١٩٩٩). معنى الحياة وعلاقته بالاكتئاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين، القاهرة، المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي (جودة الحياة)، جامعة عين شمس.

١٩. عبدالله، سارة محمد. (٢٠٠٩). دور ممارسة الألعاب في خفض القلق لذوي الإعاقات الجسدية الحركية بمؤسسة رعاية الأطفال المشلولين بالطائف. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى.

٢٧. عبد الباقي، سلوى. (٢٠٠١). موضوعات في علم النفس الاجتماعي ، بورسعيد، الطبعة الأولى، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

٢٨. عبدالرازق، مها عبد الرحمن. (٢٠٠٢): نوعية الحياة لدى مرضى الاكتئاب الخالي من الأعراض الذهانية، رسالة ماجستير جامعة الخرطوم.

٢٩. محمد، صفاءعبدالوهاب. (٢٠٠٨):الصحة النفسية لدى معاقي العمليات الحربية وعلاقتها ببعض المتغيرات.رسالة ماجستير جامعة الخرطوم.

٣٠. أبوالنصر، مدحت. (٢٠٠٥): الإعاقة النفسية، مجموعة النيل العربية: القاهرة.
٣١. فضل المنان، اسراء عماد. (٢٠١٣). بعض الحاجات النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات للمعاقين سمعياً. رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة النيلين.
٣٢. طه، الزبير بشير. (٢٠١٠). علم النفس في التراث العربي الإسلامي، دار ديبون للنشر: عمان، الطبعة الثالثة، المملكة الأردنية الهاشمية.
٣٣. الحسين، أنس الطيب وأورناصر، سهام محمد. (٢٠١٣). الذكاء العام لطلاب جامعة النيلين ذوي الإعاقة الحركية وعلاقته بالإبداع، مجلة التطور والتفوق، اتحاد جامعات الدول العربية. المجلد السادس، العدد الثامن. صنعاء.)
٣٤. حاج آدم، مناهل موسى. (٢٠١٣). المخاوف المرضية ونوعية الحياة لدى مرضى السرطان وارتباطها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النيلين – السودان.
35. Frich، Michal .B. (1992).Use of Quality of life in victory in problem.Assessment and treatment planning for cognitive
36- http: / / forum.resala.org / archive / indx.php.